

أملاً في الحصول على بعض القوات والأسلحة والذخيرة لتعزيز وحداته المعثرة في أنحاء الجليل من عكا الى صفد الى المالكية الى قرب الناقورة وهي منطقة يقارب عرضها الخمسين كيلو مترا وعمقها كذلك .

فكرة التمسك بمدينة صفد وتعزيز حاميتها :

بتاريخ ٧ ايار (مايو) ١٩٤٨ كانت السرية العراقية التي اقودها متمرزة في منطقة اقترت - طريخا كما سبقت الاشارة الى ذلك . وفي ظهر ذلك اليوم تلقت برقية اذار صادرة من قيادة منطقة الجليل تقضي باعداد السرية للحركة مع ابقاء اقل عدد ممكن في مركزي بوليس سعسع واقترت - بينما تعود السرية من مهمتها او تلتحق بها العناصر المتخلفة .

ومع فجر في ايار (مايو) ١٩٤٨ وصل المقدم اديب الشيشكلي فجأة الى مركز بوليس اقترت ومعه فقط جندي مرافق وابلغني فور وصوله التعليمات التالية : - ان السرية ستتحرك الى صفد لتدخلها اثناء الليل . - انه سيقوم بذاته باصطحابي وقيادة الفصائل اثناء النهار الى صفد لاستطلاع طريق دخول السرية والاجتماع بقائد حامية المدينة ليطلع منه على اخر تطورات الموقف فيها . وليحدد لنا واجبات السرية والتعرف بصورة اولية على القطاع الذي ستحتله في اطار المخطط الدفاعي عن المدينة .

- وفي اليوم التالي وبعد دخول المدينة تستكمل السرية استطلاعاتها تفصيلا ويتم توزيعها على مراكزها الجديدة . ويتم ايضا تحديد المهمة القتالية لكل مفزة من مفارز السرية بشكل واضح ودقيق . وحوالي الساعة السابعة من صباح اليوم نفسه وصلت الى مقر السرية اربع سيارات نقل مدنية مستأجرة فتم تحميل التجهيزات والذخيرة واركاب الجنود والتوجه الى قرية ميرون . واصطحبني المقدم شيشكلي معه في سيارته وسبقنا القافلة ليتسنى لنا بلوغ ميرون قبلها بوقت كاف لتحديد منطقة ترجل السرية ومنطقة تمرركزها المؤقت ليتمكن التوجه بعد ذلك الى صفد .

وعلمت منه ان فصيلة مدفعية ميدان عيار ٧٥ مم بقيادة الملازم اول فايز قصري كانت قد وصلت بالامس وانها اخذت مرائبها شرقي ميرون . وتكلم طويلا عن حراجه الموقف في صفد وصعوبة وضع الوحدات المدافعة عنها وتأكلها المستمر بسبب عدم امكانية تبديلها او تعويض خسائرها . وشكا من قائد الحامية الرئيس ساري الفينيش ومن تصرفاته التي لا تدل على تقدير مسؤولية القيادة التي يتولاها . ولم يخف تخوفه مما قد يقدم عليه ساري الفينيش فيؤدي تصرفه الى ضياع مدينة صفد وسقوطها في يد العدو . خاصة وان هذا الضابط يجاهر في كل مجلس ويردد بين جنوده وامام اهالي صفد ان استمرار الدفاع عن هذه المدينة امسى عملية انتحارية دون ثمن ، وان الاحتفاظ بها ضرب من الحال .

وتساءلت ان كان يجوز ابقاء هذا الضابط في هذه القيادة الحساسة فأجاب المقدم اديب الشيشكلي انه فكر في ابعاده وحاول تنفيذ فكرته فتعذر عليه ذلك للأسباب التالية : - لان ساري الفينيش برتبة رئيس (نقيب) بينما لا يوجد في وحدات الانقاذ العاملة في الجليل وقتئذ من هو اقدم منه او حتى برتبته . - لان سحب ساري الفينيش من مدينة صفد يقتضي سحب السرية الاردنية التي يقودها ، والوضع الدفاعي في المدينة اضعف من ان يحتمل هذا الاجراء ما دام النقص الذي تعانیه القيادة في الوحدات المقاتلة يجعل من المتعذر تيسير سرية بديلة . - لان السرية الاردنية ليست - في الاصل - من قوة الانقاذ بل كانت ملحقة بها ووجودها في صفد كان بتعليمات من قيادة جيش الانقاذ بالذات ومراعاة لرغبة قيادة الجيش الاردني .

واضاف المقدم الشيشكلي بانه يأمل ان يصبح دفاع صفد افضل بعد دخول السرية